العرب
الإثنين 2021/09/06
السنة 44 العدد 12171

عودة طالبان إلى الحكم تُشجع المتشددين في باكستان على تصعيد هجماتهم

تفجير انتحاري يوقع أربعة جنود باكستانيين في إقليم بلوخستان

استنفار أمني

السيطرة السريعة لحركة طالبان المتشددة على الحكم في أفغانستان حفزت المتشددين في باكستان على تصعيد هجماتهم حيث شهدت البلاد الأحد هجوما أوقع أربعة قتلى من الجنود في إقليم بلوخستان الذي تكثف فيه الصين استثماراتها.

كويتا (باكستان) – يعكس الهجوم الذي استهدف الأحد جنودا باكستانيين على الحدود مع أفغانستان سعيا من المتشددين لتصعيد هجماتهم، حيث شجعتهم عودة حركة طالبان الأفغانية إلى الحكم على ذلك.

والهجوم جد في إقليم بلوخستان جنوب غرب البلاد الذي تكثف فيه الصين استثماراتها، وهو ما يعزز توقعات أن تضاعف الجماعات المتشددة –سواء طالبان باكستان أو غيرها– هجماتها؛ إذ تنظر إلى بكين على أنها قوة استعمارية جديدة –ولو بأدوات ناعمة مثل الاستثمارات– ينبغي محاربتها.

وقال مسؤولون إن ما لا يقل عن أربعة جنود من قوات الأمن الباكستانية قُتلوا وأُصيب 20 في هجوم انتحاري في جنوب غرب باكستان الأحد.

ويُقاتل انفصاليون الحكومة منذ عقود في إقليم بلوخستان بجنوب غرب البلاد.

وقال شيخ رشيد وزير الداخلية الباكستاني في مؤتمر صحافي إن الهجوم وقع في وقت راحة الجنود بنقطة تفتيش أمنية.

وقال أزهر أكرم نائب المفتش العام لشرطة كويتا إن انتحاريا على دراجة نارية محملة بستة كيلوغرامات من المتفجرات صدم إحدى مركبات الشرطة.

وأعلنت منظمة إسلامية متشددة تسمى "تحريك طالبان باكستان" مسؤوليتها عن الهجوم.

وصعدت هذه الجماعة –التي جددت ولاءها لحركة طالبان الأفغانية بعد سقوط كابول– حملتها ضد الجيش الباكستاني في الآونة الأخيرة.

عمران خان

أندد بهجوم جماعة «تحريك طالبان باكستان» في كويتا

وقال رئيس الوزراء عمران خان على تويتر "أندد بالهجوم الانتحاري الذي شنته جماعة 'تحريك طالبان باكستان' على نقطة تفتيش حدودية على طريق ماستونج في كويتا".

ويقطن كويتا نحو 500 ألف من الهزارة الذين يعيشون في جيب على أطراف المدينة. ولطالما استهدفوا من قبل تنظيم الدولة الإسلامية ومجموعات إسلامية سنية.

وأسفرت سلسلة من التفجيرات التي نفّذتها مجموعة باكستانية طائفية مسلّحة عام 2013 عن مقتل أكثر من 200 من الهزارة في المدينة.

وبعد استيلاء طالبان الأفغانية على الحكم في أفغانستان إثر انهيار القوات الحكومية غداة الانسحاب الأميركي الفوضوي من البلاد تزايدت المخاوف من أن يقوي ذلك شوكة المتشددين في باكستان المجاورة.

وهناك مخاوف بشكل خاص من أن تشكل الصين هدفا للجماعات المتطرفة لاسيما بعد أن تم استهداف حافلة لموظفين صينيين مؤخرا في وقت كانت فيه طالبان الأفغانية تحقق مكاسب ميدانية سريعة.

ولطالما شكّل أمن الموظفين الصينيين العاملين في مشاريع بنى تحتية مختلفة في باكستان –مثل سد داسو على نهر السند الذي بدأ بناؤه في 2017 على أن يستمر لخمس سنوات– مصدر قلق لبكين التي استثمرت مليارات الدولارات في هذا البلد خلال السنوات الأخيرة.

وفي أبريل الماضي تبنّت جماعة "تحريك طالبان باكستان" هجومًا انتحاريًا على فندق فخم في كويتا (غرب)، عاصمة إقليم بلوشستان، كان يمكث فيه السفير الصيني الذي لم يُصب بجروح.

وتبنّت الجماعة أيضًا مؤخرًا عدة هجمات على نطاق أصغر في المناطق القبلية الباكستانية على الحدود مع أفغانستان وفي بعض المدن ومن بينها العاصمة إسلام آباد.

ومنذ تحقيق طالبان الأفغانية مكاسب متسارعة انتهت بسيطرتها على كافة أنحاء البلاد –عدا وادي بانشير آخر جيب للمقاومة الوطنية– توجد مؤشرات على أن متمردي طالبان الباكستانيين تجمّعوا في الأشهر الأخيرة على الحدود مع كابول، حيث يتبنّون بشكل متكرر مواجهات مسلّحة مع قوات الأمن الباكستانية.

ويرى مراقبون في ذلك مؤشرا على تنسيق بين الحركتين اللتين تتشاركان نفس الأيديولوجيا ونفس الأهداف.

ويشير هؤلاء المراقبون إلى أن بكين قد تكون على سلم أولويات الجهاديين في المنطقة بعد انسحاب الولايات المتحدة.

وتعتبر عدة تنظيمات جهادية إقليميةَ الصين عدوتها، ومنها الحزب الإسلامي التركستاني وحركة أوزبكستان الإسلامية واتحاد الجهاد الإسلامي وجماعة أنصارالله وحركة طالبان باكستان، بالإضافة إلى ركوب جماعات إرهابية دولية قوية أيضًا –مثل تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) وتنظيم القاعدة– الموجة المناهضة للصين أيضًا.

وتعتبر حركةُ طالبان الصينَ زعيمة نظام عالمي معادٍ للمسلمين. وأصدر تنظيم داعش، في مجلة النبأ، تعليمات لأتباعه تقضي بالاستعداد لحرب طويلة ضد الصين "الوثنية" التي تدعم الحكومات المحلية المستبدة.

طالبان تؤجل الإعلان عن حكومتها وسط تقدم قواتها في وادي بانشير

وادي بانشير (أفغانستان) – أرجأت حركة طالبان المتشددة الإعلان عن حكومتها على وقع معارك عنيفة يشهدها وادي بانشير آخر معقل للمقاومة الوطنية في أفغانستان.

والأحد تضاربت الأنباء بشأن الوضع ميدانيا في وادي بانشير، وهي الولاية الأفغانية الوحيدة (من مجموع 34 ولاية) الخارجة عن سيطرة طالبان.

وذكرت وكالة فرانس برس الأحد أن مقاتلي طالبان تقدموا في وادي بانشير، وقالت الحركة إن قواتها دخلت عاصمة الإقليم الذي تحصنت فيه قوات معارضيها منذ سقوط العاصمة الأفغانية كابول قبل ثلاثة أسابيع في أيدي الحركة.

وقال المتحدث باسم طالبان بلال كريمي على تويتر إن الحركة سيطرت على مقر الشرطة ومركز منطقة رخة قرب بازارك عاصمة الإقليم، وإن قوات المعارضة تكبدت خسائر فادحة في صفوفها إضافة إلى أسر العديد وضبط مركبات وأسلحة وذخائر.

وفي وقت سابق الأحد قال فهيم داشتي المتحدث باسم جبهة المقاومة الوطنية الأفغانية، التي تضم قوات معارضة موالية للزعيم المحلي أحمد مسعود، إن "آلة الدعاية" التابعة لطالبان تحاول نشر رسائل مضللة، مشيرا إلى أن قوات المعارضة طردت قوات طالبان من جزء آخر من الوادي.

وأضاف "قوات المقاومة جاهزة للتصدي لأي شكل من أشكال العدوان".

وذكرت مجموعة الإغاثة الإيطالية (تسمى إميرجينسي أو "منظمة الطوارئ") أن مقاتلي طالبان وصلوا إلى مستشفى تديره المنظمة مخصص لعلاج المصابين بإصابات خطيرة وضحايا الصدمات في منطقة أنابة داخل وادي بانشير.

وقال مسؤولون من طالبان إن قوات الحركة سيطرت بالكامل على بانشير، لكن القتال متواصل منذ أيام ويزعم كل طرف أنه كبد الآخر خسائر بشرية جسيمة.

وتعهد أحمد مسعود، زعيم جبهة المقاومة الوطنية الأفغانية، بمواصلة مقاومة الهجوم ودعا إلى تقديم دعم دولي لقواته.

ووادي بانشير منطقة جبلية وعرة شمالي كابول وما زال حطام دبابات سوفييتية مدمرة يتناثر في أرجائه وأثبت عبر العقود صعوبة السيطرة عليه. وتحت قيادة أحمد شاه مسعود، الوالد الراحل لزعيم الجبهة الحالي، قاوم وادي بانشير الجيش السوفييتي الغازي وحكومة طالبان السابقة.

وقال مسعود الأحد إن المئات من مقاتلي طالبان استسلموا لقوات جبهته التي تتألف من عناصر من الجيش النظامي الأفغاني ووحدات من القوات الخاصة والميليشيا المحلية. ولم يتسن التحقق من ذلك بشكل مستقل.

والقتال في بانشير هو أوضح مثال على مقاومة حكم طالبان التي اجتاحت قواتها كابول في الخامس عشر من أغسطس الماضي بعد انهيار الحكومة التي دعمها الغرب وفرار الرئيس أشرف غني من البلاد.

لكن مدنا أخرى شهدت أيضا خروج احتجاجات محدودة العدد دفاعا عن حقوق المرأة أو عن العلم الأفغاني.

ودعا مسعود في البداية إلى تسوية عبر التفاوض مع طالبان وجرت عدة محاولات لعقد محادثات لكنها لم تكلل بالنجاح وتبادل الجانبان الاتهامات بشأن سبب إخفاقها.

اعتقالات في القرم تُنذر بتوتر بين أنقرة وموسكو

أنقرة – تُنذر حملة اعتقالات دشنتها روسيا في شبه جزيرة القرم بمرحلة جديدة من التوتر في العلاقات بين موسكو وأنقرة.

وقالت أنقرة إنها تتابع بقلق كبير اعتقال الأمن الروسي لنائب رئيس المجلس الوطني لتتار القرم نريمان جلال في شبه جزيرة القرم التي ضمتها موسكو بشكل غير قانوني.

وجاء ذلك على لسان المتحدث باسم وزارة الخارجية التركية طانجو بيلغتش، في ردّه خطيا على سؤال حول اعتقال جلال مساء السبت.

وقال بيلغتش إن أنقرة علمت باعتقال جلال بعد مداهمة منزله في شبه جزيرة القرم صباح السبت، ونقله إلى مكان مجهول وإنه لم ترد بعد أي أنباء عنه.

وأشار إلى أن تركيا تتابع التطورات بقلق وتتمنى أن يعود جلال وتتار القرم الأربعة الذين اعتقلوا معه إلى منازلهم وعائلاتهم في أسرع وقت ممكن.

وفي وقت سابق السبت قال رئيس المجلس الوطني لتتار القرم رفعت تشوباروف إن نائبه جلال محتجز حاليا في مبنى جهاز الأمن الفدرالي الروسي في شبه جزيرة القرم.

وأضاف تشوباروف في منشور له عبر مواقع التواصل الاجتماعي أنه تم اعتقال جلال من منزله في منطقة أكميسيت بالقرم.

واعتبرت أمينة جبار نائب وزير الخارجية الأوكراني اعتقال قوات روسية 5 من أتراك تتار القرم بمثابة "موجة أخرى من الضغط" في شبه جزيرة القرم.

وأوضحت أن جلال سياسي وصحافي ومدرس ونائب رئيس المجلس الوطني لتتار القرم، الذي حظرته روسيا في العام 2016.

وأضافت جبار "هذه موجة أخرى من الضغط في شبه جزيرة القرم المحتلة مؤقتا".

وعقب استفتاء من جانب واحد في السادس عشر من مارس 2014، ضمت روسيا إلى أراضيها شبه جزيرة القرم التابعة لأوكرانيا، وهو ما لم يعترف به المجتمع الدولي، وأعقبه فرض عقوبات على موسكو من قبل الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة وعدد من الدول.

وترفض تركيا وأوكرانيا تماما الخطوات الروسية، لكن موسكو تؤكد أن ملف شبه جزيرة القرم خط أحمر حيث حذر وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف مرارا أنقرة من التدخل في الملف ودعم كييف.

وتشعر موسكو بالكثير من القلق من تعزيز التعاون العسكري بين كييف وأنقرة مؤخرا خاصة في مجال الطائرات المسيرة.

ويرى مراقبون أن توترا بين أنقرة وموسكو يلوح في الأفق بسبب القرم، خاصة أن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان لم يتردد في وقت سابق في استغلال هذا الملف في سياق التنافس على النفوذ مع روسيا في مناطق أخرى على غرار سوريا وليبيا.

الجيش الغيني يسيطر على السلطة ويحل المؤسسات

كوناكري – أعلن ضباط من القوات الخاصة الغينية الأحد القبض على الرئيس ألفا كوندي وحل مؤسسات الدولة، لكن الفوضى كانت تعم كوناكري لاسيما لمعرفة من يسيطر على الوضع.

وأكدت وزارة الدفاع أنها صدت هجوم القوات الخاصة على الرئاسة رغم بث فيديو يظهر الرئيس كوندي بين أيدي الانقلابيين.

وقال قائد القوات الخاصة اللفتانت كولونيل مامادي دومبويا، وهو إلى جانب الانقلابيين الذين كانوا يرتدون بزات عسكرية ويحملون السلاح، في فيديو "لقد قررنا بعد القبض على الرئيس الذي بات حاليا في أيدينا، حل الدستور الساري وحل المؤسسات وقررنا أيضا حل الحكومة وإغلاق الحدود البرية والجوية".

وبعد أن ندد بـ"سوء الإدارة" كرر هذا النداء على التلفزيون الوطني قاطعا البرامج الاعتيادية.

وبثّ الانقلابيون فيديو للرئيس كوندي مقبوضا عليه فيما رفض وهو جالس على كنبة ويرتدي بنطال جينز وقميصا، الإجابة حين سئل إن كان قد تعرّض لسوء معاملة.

وقالت وزارة الدفاع في بيان إنّ "المتمردين أثاروا الرعب في كوناكري قبل السيطرة على القصر الرئاسي"، غير أنّ "الحرس الرئاسي مسنودا بقوات الدفاع والأمن والقوات الموالية والجمهورية احتووا التهديد وصدوا مجموعة المعتدين".

وصباحا سُمع إطلاق نار كثيف من أسلحة رشاشة وسط عاصمة غينيا كوناكري، في منطقة كالوم، حيث مقر الرئاسة والمؤسسات والأعمال في هذه الدولة الواقعة في غرب أفريقيا والتي تشهد أزمة اقتصادية وسياسية منذ أشهر.

وقالت إحدى قاطنات حي تومبو القريب من وسط العاصمة "لقد رأيت رتلا من الآليات العسكرية على متنها جنود متحمسون يطلقون النار في الهواء ويرددون هتافات عسكرية".

وأضافت رافضة الكشف عن اسمها لأسباب أمنية "إن الجنود كانوا مقنعين" ويتجهون نحو كالوم.

وقال أحد سكان منطقة كوليا إنه سمع إطلاق نار كثيفا في وقت مبكر صباحا. وأضاف "أسرعت إلى النافذة ورأيت آليات عسكرية تتجه نحو وسط كالوم".

وقد يكون هذا التوتر نجم عن محاولة استبعاد قائد القوات الخاصة على خلفية تنافس داخل القوات المسلحة لاسيما حسد لهذه الوحدة التي تستفيد من امتيازات أكثر من القوات الأخرى، كما قال دبلوماسي غربي رفض الكشف عن اسمه.

وأشار سكان في اتصال هاتفي من كالوم إلى إطلاق نار كثيف، قائلين إنهم رأوا عددا كبيرا من الجنود يطلبون من السكان العودة إلى منازلهم وعدم الخروج.

وكان وسط كوناكري استيقظ على إغلاق مداخل قامت به قوات الأمن قبل يومين من الانتخابات الرئاسية في الثامن عشر من أكتوبر 2020، فيما أشارت الصحافة إلى تمرد في معسكر في كيندايا على بعد مئة كلم شرق العاصمة.

وفي التاسع عشر من يوليو 2011 نجا كوندي الذي كان انتخب قبل ذلك بسنة، من هجوم شنه عسكريون على مقره.

ومنذ أشهر تشهد هذه الدولة الواقعة في غرب أفريقيا وتعد بين الأفقر في العالم رغم مواردها المنجمية والمائية الكبرى، أزمة سياسية واقتصادية عميقة تفاقمت من جراء كوفيد – 19.

وتسبب ترشح كوندي لولاية ثالثة عام 2020 بتوتر استمر لأشهر وخلف العشرات من القتلى في بلد معتاد على المواجهات السياسية الدامية. وتم اعتقال العشرات من المعارضين قبل وبعد الانتخابات.

وبدأ كوندي (83 عاما) ولايته الثالثة في ديسمبر 2020 رغم طعون من منافسه الرئيسي سيلو دالين ديالو وثلاثة مرشحين آخرين نددوا "بحشو صناديق" وتجاوزات من كل الأنواع.

وأصبح كوندي وهو معارض سابق تاريخيا، عام 2010 أول رئيس ينتخب ديمقراطيا في غينيا بعد عقود من أنظمة سلطوية.